كانما ال الفارض البحم حكم الصنوف بهذا الربيع اعتدت حكم الخلايق اناف على الامم فكانما انه مبذ ولطارقه
ولا ذمام به الاعلى الحرم ومنه قوله في القلم فلم سااداه ام فلك يجري بما شاء قاسم ويبس داكم ساجد يقبل قرطاسه
كاقبل البساط شكوره ومثله قول ابن طباطبا فلم يدور بكفه فكانه فلك يدور بنحسه وسعوده وقوله ايضا فيه امتد
بالقلم الحسام فلم يزل يروي يحيى وينا من الردى واذا دنيت فريبة ادبى وان اضرمت سحطاج بنغم الاسود وكان
فلك بكفك دائر يجري النجوم بالنحس وبالسعد وما احسن قول الاخر فيه فلم بفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سلت
من الاغماد وهبت له الاجام حين نشا بها كرام السيول وصولة الاساد وقول التهامي فلم يقلم ظفر كل ملمة
ويكف كف حوادث الايام وقول ابو سعيد بن بوقة فلم مج على اعداه سمامه لكنه للمرتجين سما كم قد اسلت لهبة
وبقيه سود اينها نعمة بيضاء ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قتله في ربيع الاخر سنه ست وتسعين ومايتين
يقع جلوس البدوي المصطلى قايله المتنبي من ارجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا اخذ ظبيا وحده يعجب
صفو واولها ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات الهطل ندى الخزامى ذفر القرنفل محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل محيّن النفس بعيد الموئل اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة العري عن التفضل
كانه مضمخ بصندل معترضا بمثل قرن الايل يحول بين الكلب والتأمل فحل كلابي وثاق الارجل عن اشدق مسوجر مسلسل
اقب ساط شرس شمردل منها اذا يثغ له لا يعزل موجد الفقرة رخوة المفصل له اذا ادبر لحظ المقبل يعدو اذا احزن عدو المسهل
اذا تلا جاء المدى وقد تلي ويعده البيت وبعده بأربع مجدوله لم تجدل فتل الايادي بذات الارجل آثارها
امثالها في الجندل يكاد في الوثب من التفتل يجمع بين متنه والكلكل وبين اعلاه وبين الاسفل وهي طويلة
فالاولى الجلوس على الاليتين والمصطلى المتدفي بالنار والشاهد فيه وقوع التركيب في هيئة السكون التي
الشبه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه موقع خاص وللمجموع
صورة خاصه مولفه من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلا بالنار موقدة على الارض ٩
وفي مثل ذلك قول الاخيطل الاهوازي يصف مصلوبا كانه عاشق قد مد صفحته يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قايم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل شبهه بالمتمطي الذي اصل تمطيه مع التعرض لسببه وهو
اللوثة والكسل فنظر الى الجهات الثلث فلطف من التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالمتمطي فانه من قريب
التناول يقع في نفس الراى للمصلوب لكونه امرا جليا وقد احسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله كان له — وصف المصلوب
في الجو حبلا يبوعه اذا ما انقضى حبل اتيح له حبل يعانق انفاس الرياح مودعا وداع رحيل لا يحط له رحل
فتراه مطرحا على اعواده مثل المراد كواكب الجوزاء مستشرفا للشمس منتصبا لها في اخريات الجذع كالحرباء وللتنوخي

المعتز فيه

المعتز فيه ارايت الاله من بعد جذع يضمك غير ضم الالتزام كلوط له ابو طويل يتخذ للمواجر من قيام ولابرهيم بن مهدي فيه
كانه شلوكبش والجذع له شوشا وبذا الجذع سفوده ولابن حمديس فيه ومرتفع في الجذع اذ حط قدره اشار اليه
ظالم وهو محسن كما غرق في مثال الذي داعين ساجنا من الجو حول اعومه لبس يكي ويحبه من جنة الخلد دابما يعانق حور
الاتراب بين اعين وما احسن قول ابن الانباري في ابن بقية الوزير لما صلب من ابيات كان الناس حولك حين قاموا
وفود نداك ايام الصلوة كانك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلوة وقد اخذ معنى البيت الاول من قول ابن
المعتز وصلوا عليه خاشعين كانهم وفود وقوف للسلام عليه ولعمارة اليمني فيه انظر اليه كانه في صفه
متظلم لحظ السماء بطرفه لبسط اليدين كانه يدعو الى من قد اساء الى الامير بحتفه وللفقيه عمارة اليمني فيه
ومد على صليب الصلب منه يمينا لا تطول الى شمال ونكس راسه لعتاب قلب دعاه الى الغواية والضلالة في
العجيب انه صلب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فكانت هذه الكلمات
كالفال عليه وله في معناه ايضا ورايت بناء عظيم ما اختشاه ففرجت ذي شرق وذي غرب وامال خذ الصدر منه ذا ليكون
في افقه الفلكي كما ابرقت قوم عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت البيت من الطويل ولا اعرف قايله والمعنى
ابرقت الغمامة للقوم فحذف الجار واوصل الفعل ومعنى اقشعت وتجلت تفرقت وانكشفت والشاهد فيه المركب
العقلي من وجه الشبه وانه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر
الاول من البيت فانه يكون خطا لوجوب انتزاعه من جميعه فان المراد تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة
على هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع بانها مؤيس لان البيت مثل
في ان يظهر للمضطر الى الشي الشديد الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوته ويبقى بحسرة وزيادة ترجيه وفي معناه
قول مسلم بن الوليد وتمنيك اذا قبلت في عارض الغنى فاقلعت لم تنبض بري ولا محل وقول بشار اطلت علينا
منك يوما سحابه اضاءت لنا برقا وابطى رشاشها فلا غيمها يجلي فيياس طامع ولا غيثها يأتي فيروى عطاشها
وقول ايضا لمروان من راعد كا ذنان كما برقا اخبا وما استهلا واصل فيه قول الاخوص وكنت وما املت منك كبارق
لوى قطره من بعد ما كان غيما وما احسن قول بعضهم الا انما الدنيا كظل غمامة اذا ما رجاها المظل ضمحلت
فلا تك فرحا اذا هي اقبلت ولا تك محزونا اذا انا تولت ولابن طراوة النحوي في معنى البيت وقد خرج الى الاستسقاء
على اثر قحط في يوم غاصت سماؤه فزال ذلك عند خروجهم خرجوا ليستسقوا وقد نشات بحرية قمن بها التسح
حتى اذا اصطفوا للدعو ثم وبدا للاعين منهم بها نصح كشف الغمام اجابة لهم فكانما خرجوا ليستصحوا وقد سبقه
الى ذلك ابو علي الحسن التنوخي فقال خرجنا لنستسقي بيمن دعائه وقد كاد هدب الغيم ان يلبس الارضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)